الطلاق وجنوح الأحداث

د/عسولات جويدة

جامعة – البليدة 02 -

ملخص:

يعتبر الـطلاق هو انفصال الوالدين وانهيار التماسك العاطفي والبناء الاجتماعي للأسرة وزوال مقومات وجودها، فالطلاق تترتب عليه مشكلات وأثار سلبية على الأسرة والمجتمع وتنعكس تلك الآثار على الأطفال من الناحية النفسية والاجتماعية والتربوية، كحرمانه للعطف والحنان وعدم الشعور بالأمن، كما يترتب على الطلاق مشكلات أخلاقية نتيجة لوضع التغير المفاجئ فى حياة الأطفال بعد طلاق الوالدين وهذا بالإضافة إلى المشكلات المادية نتيجة عدم التعاون الوالدين الذي قد يترتب عليه حرمان الطفل من استكمال تعليمه وعدم ظهوره بالمظهر اللائق فى المجتمع الخارجي من حيث الملبس والمصروف اليومي بصورة التى اعتاد عليها فى حياته السابقة، كل هّذا له انعكاسات سلبية على شخصية الطفل وعدم تكيفه مع المجتمع الخارجي بل يؤدى به إلى الانحراف عن السلوك العام والوقوع فى الجريمة.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، الطلاق، الجنوح، الحدث، التنشئة الاجتماعية

divorce and Delinquency

Dr/Assoulate Djaouida
Department of sociology
University of Blida-2-

ABSTRACT:

Divorce is a parental separation and a collapse of family's emotional cohesion and social construction too, adding the demise of the different elements which contributes to its existence. Thus, divorce entails psychological, social and

educational problems educationaly.As a child he is exposed to many problems resulting from the divorce of his parents as : lackness of affection and tenderness and also lack of a sense of security . Added to these problems : the ethical problems as a result of the development of the sudden change in the lives of children after divorce of their parents. In addition to the material problems resulting from the lack of parental cooperation, which may prevent the child from completing his education with great deprivation and lack of appearances among his community in terms of clothing and daily expenses as he used to do in his previous life. All these elements, have negative impacts on the child's personality and lack of adaptability with the outside community and leads him to a deviation from the general behavior and falling into crime.

Keywords: family, divorce, delinquency, socialization

Le divorce et la Délinquance

Dr/Assoulate Djaouida
Département de sociologie
Université de Blida2

Résumé :

Ledivorcesignifie la séparation parentale et l'effondrement de la cohésion émotionnelle et de la construction sociale de la famille ainsi que la disparition des éléments de son existence.Le divorce entraîne des problèmes et des effets qui se reflètent négativement sur les enfants entrainant chez eux des perturbations sur le plan psychologique, social et éducatif.
Eneffet l'enfant est exposé à de nombreux problèmes résultants du divorce, comme le manque d'affection etle sentiment d'insécurité ; sans oublier les problèmes d'ordre éthique suite

à ce brusque changement dans leur vie après le divorce de leurs parents.

A coté desproblèmes matériels en raison de l'absence de coopération entre le couple,ce qui peut entraîner chez cet enfant une privation en matière d'éducation et une présentation sociale non-appropriée avec sa communauté en matière d'habillement et de dépenses quotidiennes comme il avait l'habitude de le faire précédemment. Tous ces facteurs ont des effets négatifs sur la personnalité de l'enfant et sur son manque d'adaptation avec le monde extérieur. Ce qui malheureusement le conduit à une déviation de son comportement général et à des actes criminels.

Mots clés : famille , divorce, délinquance.

مقدمة:

إن وجود الانحراف كظاهرة اجتماعية كانت وما تزال موجودة حتى في يومنا هذا فقد أخذت مجال اهتمام الكثير من المفكرين والعلماء، وهذا بعد زيادة خطورتها وانتشارها في مختلف المجتمعات باختلاف ثقافتها وأبنيتها الاجتماعية ودرجة نموها وتقدمها الاقتصادي، بمعنى أن الجريمة شيء نسبي تحدده عوامل كثيرة منها الزمان والمكان والثقافة، فالجريمة هي نوع من الخروج عن القيم والمعايير التي وضعها المجتمع لضبط وتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وبالتالي تحديد ماهية السلوك العادي وماهية السلوك المنحرف أو الإجرامي، ثمة حقيقة أن الجريمة بملامحها المختلفة تعكس التغيرات التي تحدث في المجتمع بأنساقه الكبرى والمتمثلة في نسق الاجتماعي ونسق الثقافة ونسق الشخصية، ومن جهة أخرى فقد اعتمدت الدولة على ركيزة أساسية والمتمثلة في القانون بمختلف أجهزته وهذا بهدف وقاية المجتمع من الجريمة والاستقرار الاجتماعي والازدهار الاقتصادي كل ذلك مرهون بسلامة المواطن نفسه وحياته وماله وكيانه.

كما نضيف أيضا أن التصدي للجريمة والحد من آفاتها لا يتوقف على القانون فحسب، بل هناك دراسات وأبحاث يقوم بها علماء، وهذا من أجل الوقاية من الجريمة والوقوف على أسباب السلوك الإجرامي بغية معالجته وعلى سبيل المثال نذكر علم الاجتماع الجنائي الذي يهتم بدراسة الجريمة بأنواعها والسلوك الإجرامي.

وفي هذا الصدد نتساءل ما هي العوامل المحددة لوقوع الجريمة؟ كجواب لهذا السؤال هناك عدة عوامل تتأثر فيما بينها منها السيكولوجية، الشخصية، الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، كلها تعمل على وقوع الجريمة.

ويكفي أن نسلط الضوء على أحد هذه العوامل والمتمثلة في العوامل الاجتماعية كسبب في ظهور ظاهرة الإجرام بأنواعه.

سنأخذ نوع من الجرائم والمتمثلة في جنوح الأحداث الذي يعتبر ظاهرة خطيرة كونها تمس فئة عمرية مهمة من فئات السكان التي يمكن أن تهدد النمو الأمني للمجتمع واستقراره وخططه التنموية وبنائه الأسري بصفة خاصة فهي فئة تلعب الدور القيادي في مستقبل نهضة وفاعلية وتقدم المجتمع، وعلاقتها بأحد أهم العوامل الاجتماعية والمتمثلة في ظاهرة الطلاق باعتباره نهاية الزواج والوحدة الأسرية التي تكون نواة لوحدة المجتمع.

فقمنا بافتراض ما يلي: تزيد نسبة جنوح الأحداث بزيادة نسبة الطلاق.

1_ تعريف الجانح:

يدل معنى الجانح من الناحية اللفظية على الإثم أما من الناحية القانونية يعتبر الحدث جانحا إذا قام بفعل يعتبره القانون جريمة. (**المكتب الدولي العربي لمكافحة الجريمة (1972)، ص 23–24**)

كما أن تعريفات الجانح تختلف من بلد لآخر ومن زمن لآخر، وتبعا لطبيعة ومدى الفعل الجانح ولسن الجانح الذي يحدده القانون، وكون الجنوح ظاهرا أو كامنا وأخيرا

الأسس التي تقوم عليها عمليات الوقاية أو العلاج أو العقاب. (**جعفر عبد الأمير، الياسين (1981)، ص30-31**)

2- التعريف الاصطلاحي:

الجنوح أو الجناح أو الانحراف، مصطلحات مترادفة المعنى والمضمون من الوجهة القانونية فالحدث الجانح هو الحدث المنحرف، وحين يتكلم القانون عن الحدث المنحرف فإنما يعني الحدث الجانح والعكس صحيح. (**محمود سليمان، موسى(2008)، ص57**)

وتشير هذه المصطلحات بصفة أساسية إلى الأفعال والتصرفات والمواقف الصادرة عن الحدث إذا كانت مؤثمة جنائيا أو كان من شأنها حسب السير العادي والطبيعي للأمور أن تفضي إلى الجريمة كالجنوح أو الانحراف من الوجهة القانونية، هو تعبير عام يشمل إجرام الأحداث الفعلي، وكذلك حالات التعرض للوقوع في الإجرام. (**محمود سليمان، موسى(2008)، ص89**)

3- تعريف الجنوح حسب علماء الاجتماع:

سلط علماء الاجتماع اهتماماتهم في تحديد مفهوم الإجرام على العوامل الاجتماعية التي جعلوا منها المحور الأساسي في تكوين شخصية المجرم وفي تحديد سلوكه المنحرف فاعتبروا أن الجريمة مخالفة للقيم الاجتماعية السائدة، وبالتالي فإن الأفعال المجرمة للأحداث لا تختلف بهذا المعنى عن الأفعال التي يرتكبها البالغون من حيث أن كليهما ينتهكان القواعد الاجتماعية التي تنظم سلوك الأفراد والجماعات في مجتمع معين. (**السنية محمد، الطالب(2014/2013)، ص19**)

لذا أعتبر علم الاجتماع الجنوح ظاهرة لعدم التوافق أو اختلاف التكيف يعانيها الصغير في مجتمعه الضيق أو مجتمعه الكبير، كما يرى بعض علماء الاجتماع أن المنحرفين في المجتمع هم البؤساء والمحرومون الذين يدفعون دفعا إلى الانحراف، إذ أن اتساع الهوة بين مستوى الطموح وبين الإمكانيات المتاحة للوصول إليه يؤدي إلى

الانحراف والتحايل بغية الوصول إلى هذا المستوى. (**رجاء، مراد الشادي (2013)، ص44**)

ومما تقدم نستطيع القول بأن الجنوح وليد عوامل تتمثل بدوافع مرضية على المستوى الاجتماعي؛ تتفاعل مع دوافع مرضية على مستوى الجماعة الأساسية التي ينتمي إليها الفرد كالأسرة والجماعات الأخرى، مع الدوافع المرضية على المستوى الذاتي ويدعم كل مستوى من هذه الدوافع المستوى الآخر بتفاعلات تؤدي إلى نشوء وضعية خطرة مولدة للجنوح، وتبين أن الدوافع المرضية متممة لبعضها من خلال تفاعلها معا. (**رجاء، مراد الشادي (2013)، ص45**)

ويعرف أوجست إيكهورن الجنوح من الناحية النفسية "بأنه انحراف عن العمليات النفسية السوية"(**جعفر عبد الأمير، الياسين (1981)، ص31**)

4- تعريف الجنوح من الجانب القانوني:

تبتعد التعريفات القانونية عن تلك التي يعطيها علماء الاجتماع، وهي عادة تعمل على أن تعكس الثقافة القانونية والعمليات الإجرائية القضائية التي يتعرض لها الحدث متى برزت وتحققت علامات ودلائل انحرافه، وعادة ما نجد الاتجاه القانوني يضع وصفا للأفعال المجرمة وتحديدا للعقوبات عن طريق مصطلحات قانونية خاصة بغية حماية المواطن وتوفير الحماية للمجتمع من أولئك الذين يصبح سلوكهم على درجة معينة من الخطورة الاجتماعية، ويرى "بول تا" بأن الانحراف من الناحية القانونية بأنه "أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي بالاستناد إلى تشريع معين.(**علي محمد، جعفر(1996)، ص9**)

وقد اختلفت التشريعات في تحديد السن الذي يعتبر فيه الحدث مسؤولا عن تصرفاته أمام القانون، ويحاسب عليها من اعتبارها فترة ما بين التمييز وسن الرشد الجزائي، الذي يثبت أمام السلطة القضائية أو سلطة أخرى مختصة، وذلك بارتكابه

جريمة أو تعرضه لحالات التي حددها القانون، ويعتبر الحدث منحرفا متى صدر ضده حكم من إحدى المحاكم. (**السنية محمد، الطالب (2014/2013)، ص17**)

ومن الناحية القانونية يمكن تعريف الجنوح بأنه كل فعل يعاقب عليه القانون الجنائي. (**جعفر عبد الأمير، الياسين(1981)،ص31**)

فقد ورد لفظ الجناح في عدة آيات من القرآن الكريم حيث جاء في الآية158 من سورة البقرة ﴿أن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم﴾ ولقوله في سورة النساء الآية 102 ﴿ولا جناح عليكم﴾ وجاء في التفسير أن الجناح معناه الإثم.

5-تعريف الحدث في اللغة:

الحدث في اللغة هو صغير السن أو الغلام وتختلف مفهوم الحدث حسب المجال الذي يحدد في نطاقه المفهوم. (**أبوالحسن، عبد الموجود إبراهيم (2008)، ص99**) حدث" في الفرنسية كلمة "Mineur" وفي الإنجليزية كلمة "Minor (**بوفولة، بوخميس(2009)، ص51**)

6- الحدث من المنظورالإجتماعي:

أنه ضحية ظروف سيئة اجتماعية كانت أم اقتصادية أو صحية أو ثقافية أو حضارية. (**أبو الحسن، عبد الموجود إبراهيم (2008)، ص100**)

كما يعرفه محي الدين بأنه الطفل أو المراهق الذي يصدر عنه سلوك منحرف عن النموذج الوسط الذي تعارف عليه المجتمع. (**محي الدين، توق(1980)، ص10**)

يستند هذا التعريف على أفكار إميل دور كايم الذي يشير إلى أن انحراف الأحداث مواقف سلوكية منحرفة عن النموذج الوسط، الذي يمثل صورة لحدث متكامل مع نفسه وجماعته ضمن الأطر الاجتماعية السائدة. (**محي الدين، توق (1980)، ص 10**)

7- الحدث من وجهة النظر النفسية:

بأنه هو الشخص الذي يرتكب فعلا يخالف أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه، وفي البيئة نتيجة معاناته صراعا نفسيا لا شعوريا ثابتا نسبيا يدفعه لاإراديا لارتكاب هذا الفعل الشاذ كالسرقة أو العدوان أو الكذب..إلخ. (**أحمد، وهدان وآخرون(1999)، ص56**)

وعليه فإنه وبالرغم من عالمية ظاهرة جنوح الأحداث ومتغيراتها الاجتماعية إلا أن لها صورتها المحلية الخاصة بكل مجتمع على حدة ترتبط بتراثه الشعبي وبيئته الاجتماعية، وخلفيته الثقافية. والمجتمع الجزائري من المجتمعات الذي يعاني من المشكلة، وبدرجة أشد بالنسبة للمناطق الحضرية، ذات الكثافة السكانية المرتفعة وهذه الزيادة تترافق وما يعيشه المجتمع الجزائري من تحول اجتماعي ارتبطت بهم تغيرات تمثلت في زيادة عدد السكان، وفي الهجرة الداخلية من المناطق الريفية إلى المدن خلال العشرية الأخيرة إضافة إلى التأثير الثقافي المصاحب للتطور التكنولوجي، والذي كان لها الأثر في إظهار بعض جوانب الخلل في النسق القيم يوما ينطوي عليه من صور للضبط الاجتماعي من عادات وقيم شغلت مساحة كبيرة في سيناريو الجريمة ومشكلة جنوح الأحداث على الخصوص، حيث تبين المعطيات الإحصائية تزايد نسبة الأحداث الجانحين من 7344 سنة 1970 ، إلى 8000 حدثا جانحا سنة 1977، أي بزيادة تقدر بنحو 656 حدثا جانحا، ليرتفع العدد سنة 2002 إلى 12645حدثا جانحا، أي بزيادة تقدر بنحو 4645 (**زرارقة، فيروز(2005)، ص3**)

وفيما يلي إحصائيات وطنية مسجلة بالنسبة للجانحين القصر لسنة 2014، التي أفادت بها مصالح الدرك الوطني فيما يخص إحصائيات عن واقع الإجرام في المجتمع الجزائري قسم حماية الأحداث بالجزائر.

الجدول (1): إحصائيات وطنية مسجلة بالنسبة للجانحين القصر

طبيعة الجريمة	ذكور	إناث	أقلمن 10 سنوات	من10إلى 14 سنوات	من14إلى18 سنوات	المجموع
الضرب.والجرح العمدي	814	142	146	231	579	956
الفعل المخل بالحياء	380	192	250	125	197	572
القتل الخطأ	158	67	152	38	35	225
الاختطاف	47	169	16	37	163	216
السرقة	171	41	24	28	160	212
هتك عرض	00	117	18	09	90	117
القتل العمدي	23	08	07	06	18	31
الفعل العلني المخل الحياء	05	16	00	02	19	21
تكوين جمعية أشرار	04	02	01	02	03	06
زنا المحارم	01	04	01	01	03	05
التحريض على الفسق والدعارة	33	108	12	09	120	141
مخالفات أخرى	150	103	71	85	108	264
المجمـــــــــــــوع						2718

(الدرك الوطني، حماية الأحداث بالجزائر 2014)

8- العائلة وجنوح الأحداث:

فانحرافات البيئة العائلية تتمثل في سوء العلاقة بين الوالدين وحالات الانفصال بينهما ووفاة أحدهما أوكليهما وانحطاط مستواهما السلوكي والإدمان على المسكرات أو المخدرات. (**جعفر عبد الأمير، الياسين(1981)، ص40**)

وكل ذلك يعتبر في حالات عديدة من عوامل الإجرام. (**إبراهيم أكرم، نشأت (1970)، ص7**)

بعد دراسة أنماط تفكك العائلة وأنماط جنوح الأحداث وتحليل العوامل السببية التي تقف خلف جرائم الأحداث يجدر بنا دراسة وتوضيح طبيعة الدور المؤثر الذي تلعبه

العائلة في جنوح أطفالها علما بأن العائلة؛ هي من المؤسسات التقليدية، والمهمة التي تؤثر في مبادئ وأفكار ومعتقدات وسلوكية أعضائها الكبار منهم والصغار.

فإذا كانت العائلة مؤهلة اجتماعيا وثقافيا وأخلاقيا على رعاية وتربية أطفالها ومقتدرة ماديا على مقابلة حاجاتهم الأساسية والثانوية، ومدفوعة تربويا وعلميا على منحهم الثقافة والتعليم؛ فإن أطفالها لابد أن ينشؤا تنشئة إيجابية وفعالة لها أهميتها في رفع مستوى الموارد البشرية التي يمتلكها المجتمع، هذه الموارد التي تجلب له التقدم والتنمية والرفاهية في جميع مجالات وميادين الحياة. أما إذا كانت العائلة غير مؤهلة على تنشئة أطفالها وغير قادرة على سد حاجياتهم اليومية وعاجزة عن منحهم الثقافة والتربية والتعليم فإن أطفالها لابد أن ينشؤا تنشئة منحرفة وضالة تؤثر تأثيرا سلبيا في مقدرة المجتمع على تحقيق أهدافه القريبة والبعيدة الأمد. ولا يمكننا فهم العلاقة بين العائلة وظاهرة جنوح الأحداث إلا من خلال دراسة حجم العائلة وعلاقاتها الداخلية وظروفها المادية والبيئية ودرجة استقرارها، وأساليب تنشئتها الاجتماعية وتفاعلها مع الجماعات المرجعية الأخرى التي ينتمي إليها صغارها وكبارها.

فحدوث الطلاق في المجتمع يمس جميع الفئات ولكن بدرجات متفاوتة جدا وحدوثه يؤثر كثيرا على الأطفال، **(Simonne,Gean Corenc (1970) p35)** والمعلوم أن كل فراق يسبب الألم والعذاب ونتيجة هذا الألم والفراق يصبحون الأطفال صحية لعدد من المشاكل التي لا حصر لها.

(GerardPaussin,)(Emisabeth(1997)p30)

تقول الباحثة الاجتماعية Louise في حديثها عن جرائم الأحداث، لا يوجد أطفال مذنبون بل الأطفال هم دائما الضحايا في الطلاق، فالطفل في السنوات الأولى من حياته حصيلة العوامل الوراثية والبيئية التي تؤثر فيه وتتفاعل فيه باستمرار في ميدان لا تكاد توجد فيه بادئ الأمر أية مقاومة صادرة عن الطفل نفسه، فهو في حاجة لكي

ينمو إلى تلقي الآثار المادية والمعنوية في الوسط العائلي فإذا اختل توازن الأسرة، فلابد أن يؤدي هذا الاختلال إلى اضطراب تنشئة الطفل بحياة صالحة. (**مسعودة، كسال(1986)، ص62**)

فالطلاق يحرم الطفل من رعاية وتوجيه الأب والأم له وبتالي يحرم من النمو العادي للأطفال، مما قد يدفع به إلى كره أحد الوالدين وربما الاثنين معا، ويزداد حرمان الطفل هذا إذا كان صغير السن خصوصا لأن بعض الباحثين لاحظوا أنه "كلما كان الطلاق يصاحب سنا صغيرة للطفل من 2 إلى 12 عاما كلما كانت الصعوبات أشد بالنسبة للطفل (**مسعودة، كسال(1986)، ص62**)، بحيث تتكون لدى الكثير من الأطفال عقدا نفسية يعانون منها كثيرا في حياتهم المستقبلية هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يعرضهم هذا للعوز والجوع والحرمان من الموارد الضرورية لنموهم نموا سليما ولتغطية متطلباتهم الأساسية في الحياة، وهذا الحرمان من الناحية المادية والنفسية للطفل يتعداه إلى سلوكه الاجتماعي حيث يساعده على انحرافه خاصة في الأسرة الفقيرة وانعدام الدخل الذي يؤمن للطفل حياة كريمة ومن أهم مظاهر الانحراف عند الأطفال والتي تكون غالبا ناتجة عن التفكك الأسري(**مسعودة، كسال(1986)، ص62**)

وقد أسفرت الدراسات المختلفة عن التصدع الأسري يتخذ صورتين إحداهما فيزيقية والثاني سيكولوجية. ويعني التصدع الفيزيقي فقدان أبا من الوالدين عن الحياة الأسرية بالموت، أو الهجر، أو الانفصال، أو الطلاق، أو السجن. والبيوت التي تحوي هذا النوع من التصدع تعرف بالبيوت المحطمة وهي كثيرا ما تؤدي لنتائج سيئة تهيئ للانحراف، فقد يصاب الطفل بالقلق بسبب غياب الوالد أو الوالدة، وقد يصحب الانفصال والطلاق في معظم الحالات توترات انفعالية للأطفال مما يعرضهم للانحراف، حيث يتنازعهم بيتان وسلطتان، يترتب عليه اختلاف في المعاملة، وتذبذب وسوء في استخدام السلطة الضابطة وفقدان للأمن والطمأنينة، مما يؤدي بهم إلى البحث عنها في أماكن أخرى

غالبا تكون منحرفة وقد تكون في أغلب الأحيان وكرا للأحداث المنحرفين أو أصدقاء السوء وهكذا تؤثر البيوت المحطمة على التكيف الانفعالي عند الأطفال، وتقف حجر عثرة دون إشباع حاجاتهم الأساسية وتمنع من اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة لنمو الشخصية، وبذلك تصبح نفسية الأطفال مهيئة للانحراف. (**جلال الدين، عبد الرازق والسيد، رمضان(2001)، ص66**)

9- مفهومه الطلاق:

9-1 لغة: الطلاق في اللغة مشتق من فعل طلق وألق بمعنى ترك وبعد (**رضا، محمد(1959)، ص 624**)

والطلاق مشتق أيضا من الانطلاق وهو الإرسال والترك بعد الإمساك ويقال طلقت البلاد فارقتها وطلقت القوم تركتهم كما يترك الرجل المرأة. (**مصطفى عبد الغني، شيبة(2006)، ص15**)

9-2 التعريف السوسيولوجي للطلاق:

هو مظهر من مظاهر التفكك الأسري الكلي وانهيار الوحدة الأسرية، وكذا انحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، والذي بموجبه تتصدع الأسرة بشكل نهائي فينفصل الزوجين ويربى الطفل من قبل أحد الوالدين أي الطرف المتبقي معه، ويحدث هذا نتيجة لتعاظم لخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن إدراكها. (**مسعودة، كسال(1986)، ص25**)

جدول (2): يوضح الدوافع الأساسية للجرائم التي ارتكبها 160 حدث جانح

دوافع ارتكاب جرائم الأحداث	العدد من 160	النسبة المئوية	التسلسل المرتبي
الحاجة الاقتصادية	142	%79	1
التنشئة الاجتماعية	114	%71	2
رفاق السوء	106	%66	3
تفكك العائلة	95	%59	4
تقليد الأفلام الإجرامية	66	%41	5

الأمراض النفسية والعقلية	45	%27	6

(إحسان، محمد الحسن(2008) ص334)

إن عامل تفكك العائلة هو من العوامل الخطيرة والمسببة لوقوع جرائم الأحداث في المجتمع، تشير نتائج بحثنا الميداني إلى أن عامل تفكك العائلة، قد دفع95 حدثا جانحا من مجموع 160(66%) إلى ارتكاب مختلف المخالفات والجرائم والأنماط المختلفة لتفكك العائلة كالطلاق، والافتراق والهجر وتفسخ عرى العلاقات الأسرية وفقدان أحد الوالدين أو كلاهما بسبب السجن أو الاعتقال أو الموت والمرض...إلخ لا تمكن العائلة كمؤسسة اجتماعية من رعاية أطفالها والسهر على مقابلة متطلباتهم الأساسية والدفاع عنهم ضد الأخطار الخارجية التي تداهمهم. وتفكك العائلة لا يسمح بتنشئة أطفالها تنشئة جيدة وإيجابية، حيث أن التنشئة الاجتماعية الجيدة تتكفل بها العوائل السوية والمتكاملة والصحية وليس العوائل المفككة والمبعثرة. **(إحسان، محمد الحسن(2008)، ص334)**

عندما تكون العائلة مفككة ومضطربة وتعوزها أبسط الشروط والمقومات لتربية أطفالها تربية صالحة وقويمة، فإن خصائل الانحراف والجريمة والرذيلة لابد أن تنمو فيهم وتؤثر في سلوكهم وعلاقاتهم الاجتماعية تأثيرا ضارا ومخربا.

وحتى يمكن أن نفهم أثار البيت على الحدث(البيت المتصدع) يبقى أن نستعرض الوظائف والقيم الحيوية التي توفرها الأسرة، والتي تبعث نتيجة الوحدة المستمرة النسبية بين الأم والأب والدور الأساسي الذي يقوم به كل منهما في نقل التراث الثقافي وفي عمليات تشكيل وتكوين الشخصية في حياة الأسرة، فالأبوان لا يحملان وينقلان الثقافة وحدهما، بل هما ينقلان كذلك التراث بعد صبغه وتلوينه على أساس الجنس، أي أن الأب ينقل ثقافة الذكور، وتنقل الأم ثقافة الإناث، ومن هنا لا يعتبر ما يقدمه الأب أو الأم إضافة بل هما يسهمان بجوانب متكاملة تؤثر في عملية تربية الحدث وتكوينه،

وعندما تتصدع الأسرة فإن هذه العملية الطبيعية تتغير وتضطرب بوجه ما، كما تختلف بحسب الظروف الخاصة التي يتضمنها الموقف. (**محمود حسن، 1981، ص 306–307**)

عندما تتصدع الأسرة وينفصل الأبوان، ينبغي على الحدث أن يتخذ قرارا يتعذر عليه اتخاذه، كما أنه لا يرغب في اتخاذه، وغالبا لا يكون معدا لها، بالرغم من ذلك فإن حقيقة انفصال أبويه تلزمه وتحتم عليه اتخاذ القرار المطلوب، ولذلك تكون المشكلات التي يخلقها الموقف أكثر تعقيدا وبصفة خاصة بالنسبة للأحداث الكبار الذين يدركون أبعاد الموقف، ويشعرون كذلك بحاجاتهم الاقتصادية وحقوقهم الشخصية. (**محمد علي بن ضيف الله بن علي المالكي(1989)، ص157**)

يؤدي اضطراب حياة الحدث الأسرية إلى اضطراب نموه الانفعالي والعقلي، فالمواقف الحادة التي تسود أهم جوانب الحياة لدى الحدث وأشدها حساسية وما يتبعها من مؤشرات لتمتد وتشمل كل مظهر من حياته ومقدار تحصيله العلمي، وعلاقته مع الآخرين، وقد يفقد أصدقاءه القدامى وقد ينتمي إلى عصابات الجانحين، وقد يتحتم عليه أن يواجه مطالب الحياة وتقييمها بنظرة جديدة، وكقاعدة عامة تضطرب الحالة الاقتصادية مما يضطر الحدث إلى التنازل عن كثير من مطالبه، أو اللجوء إلى أساليب أخرى لتلبية تلك الاحتياجات والمطالب وقد تكون الأساليب أساليب انحرافية. (**محمد علي بن ضيف الله بن علي المالكي(1989)، ص159**)

خاتمة:

تعتبر ظاهرة الطلاق وجنوح الأحداث من الظواهر التي تشكلان خطر على الأسرة والمجتمع، فالأسرة هي نواة المجتمع المسؤولة عن تقدمه ونهوضه فهي أهم مؤسسة تعطي دروس الحياة الأولى للأبناء من خلال أهم وظيفة وهي التنشئة الاجتماعية التي تكون شخصية الأبناء من الجانب النفسي والانفعالي والاجتماعي، بحيث يصبحون

قادرين على التكيف مع ثقافة مجتمعهم وبتالي يحتلون مكانة التي تؤهلهم لأداء أدوار معينة، فالأسرة إذا أصابها تفكك فيزيقي أو تحطمت بفعل الطلاق سوف تؤثر بشكل قوي على الأبناء في جميع جوانب حياتهم، وخاصة فئة صغار السن الذين سيصبحون عرضة لكل المخاطر التي تؤدي بهم لأنواع الانحراف التي تتطور إلى مختلف الجرائم، ولذا فالاهتمام بهاتين الظاهرتين أمر في غاية الأهمية لأنه مرض، إذا لم يلقى العلاج سوف يتطور وتزيد خطورته على الأسرة والمجتمع، وعليه يجب أن تتصدى له كل القوى المادية والمعنوية من مختلف مؤسسات المجتمع.

قائمة المراجع

1- إبراهيم أكرم (1970)، **نشأة، علم النفس الجنائي**، بغداد: ط5.

2- أبو الحسن، عبد الموجود إبراهيم (2008)، **ديناميات الانحراف. والجريمة**، المكتب الجامعي الحديث .

3- إحسان، محمد الحسن(2008)، **الجريمة**، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1.

4- وهدان، أحمد وآخرون(1999)، **الأنماط الجديدة لتعرض الأطفال للانحراف**، القاهرة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، .

5- الدرك الوطني(2014)، **حماية الأحداث بالجزائر**، إحصائيات وطنية مسجلة بالنسبة للجانحين القصر .

6-الطالب، السنية محمد(2014)، **إجراءات محاكمة الأحداث في التشريع الجزائري**، مذكرة الماستر، قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

7- المكتب الدولي العربي، (1972) **لمكافحة الجريمة، جنوح الأحداث في الدول العربية**.

8- بوفولة، بوخميس(2009)، الأسرة وانحراف الأحداث، **مجلة شبكة العلوم النفسية العربية**، الجزائر : العدد 21 .

9- جعفر عبد الأمير، الياسين (1981)، **أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث**، عالم المعرفة بيروت.

10- جلال الدين، عبد الرازق والسيد، رمضان(2001)، **الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية**، لقاهرة: جار المعرفة الجامعية.

11-رجاء، مراد الشادي (2013)، **أساليب الوقاية في تشريعات الأحداث العربية**، الأردن: ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

12- رضا، محمد(1959)، **معجم متن اللغة**، بيروت :مكتبة الحياة، المجلد3 .

13- زرارقة، فيروز(2005)، **الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، أطروحة دكتوراه في العلوم غير منشورة.

14- علي محمد، جعفر(1996)، **الأحداث المنحرفون**-دراسة مقارنة-. لبنان: ط3، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع.

15- محمد علي بن ضيف الله بن علي المالكي(1989).**أثر الطلاق على انحراف الأحداث** رسالة ماجستير، السعودية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض.

16- محي الدين، توق(1980)،ظاهرة الأحداث في الأردن، **مجلة دراسات عمادة البحث العلمي والدراسات العليا الجامعية الأردنية**، عمان: المجلد7 العدد 2 .

17- محمود، حسن(1981)، **الأسرة ومشكلاتها**، بيروت :دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

18- كسال، مسعودة (1986)، **مشكلات الطلاق في المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

19- شيبة، مصطفى عبد الغني(2006)، **أحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية**، دار الكتب الوطنية، ط1، ليبيا.

20-Gerard,PoussinEmisabeth le brum (1997),**Les enfants du divorce** , Paris :dunod

21-Simne,Gean Corenc (1970),**Les problemes dudivorce**, paris.